عام ١٩٨٤ في الامم المتحدة، حيث تقابلت وغروميكو، في برلين، بعد ذلك مباشرة، وكان لقاء مطولاً، أطلعني فيه غروميكو على جميع ما تم بينه وبين شامير. وظلت هذه هي سمة العلاقة الفلسطينية ـ السوفياتية. وقد كان الرفاق السوفيات يضعوننا، تباعاً، في اجواء كل اللقاءات التي تمت، سواء على الصعيد الرسمي السوفياتي ـ الاسرائيلي، او على الصعيد الحزبي، أو على الأصعدة الأخرى، من خلال المؤسسات الاجتماعية. لذلك، نحن على علم بما تم في جميع هذه الحوارات. والرفاق السوفيات يضعون نقطة أساسية في جميع حواراتهم مع المسؤولين الاسرائيليين: المؤتمر الدولي واشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فيه، وانشاء الدولة الفلسطينية المستقلة.

• الانفتاح القنصلي من جانب دول اوروبا الشرقية، هل اثر في علاقة موسكو بالمنظمة ؟

○ اطلاقاً، ونحن متفهمون لهذا الوضع. ونضع في الحساب هذه الخطوة، ولكننا متأكدون ان اصدقاءنا في المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي يضعون مقابل هذا مصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه في المنزلة الأولى.

• هل لدى المنظمة مبادرة للمرحلة المقبلة ام انها بانتظار تحرك اميركي ؟

○ لا بد ان نميّز بين شيئين: حركتنا السياسية، وهي لا تتوقف اطلاقاً، اذ نتحرك مع دول عدم الانحياز والدول الاوروبية والاشتراكية والعربية والاسلامية؛ وتحركنا مع اصدقائنا في العالم، وهي حركة مدروسة وأبعادها واضحة بالنسبة الينا. ولكننا نضع في الاعتبار ان المؤتمر الدولي لن ينعقد الا اذا اتفق العملاقان.

• هل تعتقد بان حرب لبنان وتطورات حرب الخليج وضعت القضية الفلسطينية في المرتبة الثالثة من الاهتمام ؟

○ كلا. لا يستطيع أحد تقزيم قضية أساسية تعيش في ضمير ووجدان الأمة العربية وكل الأحرار والشرفاء في العالم. ولكن الأحداث التي تطرأ، تؤثر بلا شك، في الأولويات، لا أكثر ولا أقل، ولكن تؤثر فيها مرحلياً.

• ما هي نقاط الخلافات الاساسية بينكم وبين الاردن الآن [؟] وما الذي يمنع العودة الى اتفاق شبيه باتفاق عمان ؟ والى اين وصلت اتصالاتكم معه ؟

○ باستطاعتك سؤال الملك حسين. فهو الذي أوقف الاتفاق في الوقت الذي كنا في المجلس الوطني الأخير، عندما اتخذت اللجنة التنفيذية، في آخر جلسة من جلساتها قبل انعقاد المجلس الوطني في الجزائر، قراراً بايقاف التعامل مع الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني، تؤكد على موضوعين: العلاقة المميزة بين الشعبين، الاردني والفلسطيني، وعلى أن تقوم هذه العلاقة، مستقبلاً، على أسس كونفدرالية. ولكن نأمل ان تلقى هذه القرارات وهذه الرغبة الفلسطينية لدى الطرف الاردني الاستجابة نفسها والموقف الايجابي.

• كيف يمكن وصف حال البيت الفلسطيني اليوم بعد مرور اربعة أشهر على انعقاد ونجاح المجلس الوطني الفلسطيني ؟ وهل وُفق بشكل كامل الى تحقيق قطعي للوحدة الوطنية ؟

○ هناك مثل مصري يقول: «ما لاقوش في الورد عيب قالولو يا أحمر الخدين». ودائماً وأبداً في الصحافة: اذا عقدنا المجلس الوطني، قالوا: لماذا ؟ واذا أخرناه، قالوا، أيضاً: لماذا ؟ عملنا وحدة وطنية. ويجب ان أقول شيئاً مهماً، وهو ان الوحدة الوطنية الفلسطينية قد رسمتها جماهيرنا داخل الأرض المحتلة وفي المخيمات المحاصرة وعمدتها بدمها. وهذه الجماهير، في الأرض المحتلة وخارجها، هي التي دفعت الفصائل لتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية. فهذه الوحدة موجودة، وما حدث في الجزائر، هو تعزيز لها.

ومع ذلك، نحن نفتح اذرعنا لبعض اخواننا الذين ما زالوا يتأثرون بخارج المحيط الفلسطيني ليعودوا الى الاسرة الفلسطينية، بغض النظر عن حجمهم، أو تأثيرهم الشعبي.

• هل لديكم استعداد للاجتماع بشمعون بيرس، أو اي مسؤول اسرائيلي آخر [؟]، وما الذي يمكن ان ترجوه من هذا اللقاء ؟

○ نعم، ولكن في المؤتمر الدولي، أو مجلس الأمن.

• ما هي ضرورة حضوركم المسلح في لبنان، الذي استعاد جزءاً كبيراً من حيويته في السنتين الأخيرتين، في وقت يتركز اهتمامكم على المبادرات السلمية ؟

○ أليس من حق هذه المخيمات التي تذبح من عام ١٩٨٥ ؟ أليس واجباً وجدانياً عليّ، وسياسياً، وضميرياً، أن أعمل كل ما في وسعي [على] سلامتها